Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبهذا الفهم أيضا يقفون عند قول طفيل الغنوى :

عَرُوبٌ كأن الشمس تحت قناعها إذا ابتسمت أو سافرا لم تبسم

فيرون الشمس فى البيت رمزا «للاّت» التى كانت تُعبد بالطائف[1].

كما يرون فى قول الأعشى :

أريحى صلت يظل له القو م ركوعا قيامهم للهلال

أنه يرمز إلى عبادة القمر «وليس الأمر مجـرد صورة بلاغية تقوم على تشبيه الممدوح فى هيبته وعظمته بالقمر»[2].

وعلى هذا النحـو تتم دراسة النص فى جـو رمزى أسطورى بعـد عزله عن لغته ومعطياته، والانحراف بمضمونه عن مراد الشاعر وغايته.

وقد يكون فى هذا الضـرب من التلقى ما يتساوق مع النظريات الحـديثة فى قراءة النص، ففى تلك النظريات لا يلقون بالا لما يريد صاحب النتاج الأدبى، ولا يحسبون للغتـه حسابا، بل يتحول الاهتمام طبقا للمـفاهيم الجديدة من الشاعر أو الكاتب إلى مراد القارئ ورؤيته، وعندئذ تفقد لغة الأديب دلالتها فى الكشف عن مراده.

بيـد أن هذا الضرب من التلقى لا يتـساوق مع طبـيعـة النص العربى لـعدة أسباب أهمها :

١ - أن للشعـر الأسطورى طابعا خـاصا وسمـات ينفرد بها عن التـجارب الشعرية الأخرى، أهمها أن المعنى الأسطورى فى الشـعر لا يتحقق بكلمة أو عبارة بل تتحـول القصيـدة كلها إلى جـو أسطورى، تتحرك فـيه القـوى الغيبـية أبطالا للأحداث. وهذا غير موجود فى الشعر العربى القديم. فإذا استوقفنا فى قصيدة ما إشارة إلى عـقيدة أو خـرافة قـديمة فهى من قبـيل الرمزية الإشـارية أو المجازية، وليست من الرمز الأسطورى.

(١) الشعر العربى ص ٣٤ د. مصطفى هدارة.

(٢) المصدر السابق ص ٣٣ .